

متر منه يسمى (الخبر بجة) (١) وفي شماله على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهي غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن عين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتجريك وبعد مسافة نصف ساعة عارضتها تلؤل تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن عين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوي الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ١٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شقائنا واحمد قرب ٣ ساعات . وفي غربي احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح) (٣) وعندنا قصر ينسب اليها ودونها مما يلي احمد ابن هاشم تلؤل كثيرة تسمى (كسرونية) (٤) في جنوبي احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً) وفيه بيوت حديثة البناء شبيهة بالصقف بناها اهل شقائنا يأوون اليها في اللم زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه في طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اعادةها .

نظرة في الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa , ville en Arabie enlevée à la
Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حصى بالفتح ويكسر ؛ سهل من الارض يستقنع فيه الماء او غط فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوأ اجت اخرى . فتحفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء في البوادي كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

(١) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الجيم وفي الاخر هاء هي افة في الخبر بجة .

(٢) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الياء المثناة وفي الآخر دال مهملة

(٣) يفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها الف يليها حاء مهملة .

(٤) يفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها تون

مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفي الآخر ماء .

(٥) راجع لغة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهي على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربي .
وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبهً بالادحجر ابوطاهر القرمطي الشهير
في التاريخ . لان تلك الانحاء كانت بيده . وهي الآن قصبه البلاد المذكورة .
وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء .

واذا اطلقت طائر بصرك على تلك الارزاء التي تجاورها ترى فيها مواقع
ومواضع كثيرة الانقاض والاطلال والرسوم المندرسه تدلنا على انها كانت في
سابق لزمان مقاماً طائفة من المجوس عبدة النار وذلك قبل الف سنة من التاريخ
الحالي هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لا ريب فيه . ولما
ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها . وكذلك قل عن
ظهور الاسلام . قال في سالتامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهي اول من اسلم
اهلها من قطعات جزيرة العرب . وقال صامح لوفدهم (وهم وفد عبد القيس)
مرحباً بالوفد لاخترايا ولانادمين ، وهي ايضاً اول قطعة اقيمت فيها صلاة
الجمعة بعد المدينة المنورة على ماذكر اهل السير والتواريخ (ص ١٧٤) . ام
ثم انها لم تنزل بعد فتوح الاسلام بايدي عمال عمان والبحرين الى القرن
الثالث الهجري (التاسع الميلادي) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت
منهم بعد حين فتداولتها ايدي عمال الولايات المذكورة . ثم استولى عليها بنو
زمالك زماناً غير يسير . ثم تلقفتها ايدي العربان والمشايخ فارة يستقلون بها وطوراً
يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية . وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م)
وعهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنارباشا والياً على اليمن كانت الاحساء
وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة في الولاية
اليمنية . وفي سنة ٩٦٤ هـ (١٥٥٧ م) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا
ثم لا ظهرت الوهابية وحكأت الدولة يومئذ في شغل شاغل عنها ليكثر
ما كانت تأتية من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاسواق
وامتلكوها عنوة .

ولما بلغ لدولة العمليّة خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المتفق انزحوا
على الوهابيين الموجودين في الرياض وكذلك ايضاً استغفرت النصرين فاندفعوا
عليهم كالسبل الجارف الا ان بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل المؤونة والذخيرة

اللازمة لهذا الجيش الاهام اوجبت ترك تلك الديار بمدد وقائع عديدة ومهارشات جمعة واجتزأت الدولة بوضع قيم مقام يرأس تلك الارحاء وله اليد العليا على زعماء قبائلها .

وفي سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ناز التجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق بين آل سعود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم امر قائمها لجنة متقومة من امائل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العثماني يخفق بسرور على الحطة كلها جماء . واطلق عليها اسم لواء نجد تغليبا او تفاؤلا ففتحها كلها اذ نجد هي من اوسع بلاد العرب ولا تكون الاحساء بالنسبة اليها الا شيئا زهيدا . وعن كانه الفضل العظيم في هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ ساعدوا المتحين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحلي قاد بنفسه جيشا عرمرما من اهالي الكويت وعشارها وزحف على الاحساء من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد العثماني بحرا . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاحراب لم يدعوا ابتداء الدولة العثمانية في راحة وطمانينة فانهم هاجمهم مرارا عديدة واذاقوهم الامرين وحاصروهم وضيقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جمعا غفيرا من العساكر في الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفي سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) ناز هذا اللواء ثورة اخرى فانغذرديف باشا والي بغداد يومئذ ناصر باشا السعدون شيخ المتفق الاكبر سابقا ليقوم اود هؤلاء الاحراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع المرير (١) ابن حاكم الاحساء سابقا زاحفين بجيش جرار على الثارين بينما كان مزيد السعدون ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس من المتفق ومعهم الف جبر يحمل المؤونة والذخيرة . فلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء

(١) بزيع وزان صغير وهو منقول من البزيع بمعنى الغلام الطريف المسمى الكيس الذي يتكلم ولا يستحي والخفيف اللب . والمرير بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة بعدها راء تصغير عرار وهو منقول عندهم من المرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع المرير مصغر عرعر فليعتمد على هذا الاخير .

هذهوف ، فهاجم المتفق الاعسداء الثأرين واتخذوا الحامية العثمانية التي كان
الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة آثم الاطفاء رجعوا
الى الناصرية بعد ان اقاموا هناك الشيخ بزيع العريم متصرفاً للواء نجد . —
وما كادت بضعة اشهر تمضي الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب
الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضد شوكتهم
يخذ الحكومه واعراب المتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد
قم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالي اشد النكل فكان
ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما قل غرار عزم الشيخ بزيع العريم عين مزيد السعدون ابن ناصر
باشا متصرفاً للواء بدلاً من السابق ذكره . وفي سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) كان
مزيد في ذلك اللواء لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقد بها لواء نجد فاصبحت
ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً لها ناصر باشا . وكان قد رقى
في عودته الاولى من زحف الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران (١) لانه
اظهر في تلك الاثناء من الابهاء وعظم النفس مالا مثيل له الا في سابق العهد اذ ان
الباب العالي اهداه عشرة آلاف ليرة (اي ٢٣٠,٠٠٠ فرنك) مكافأة على
اتعابه وعلى النفقات التي بذلها في تلك الزحفه فابت نفسه الكريمة الكبيرة اخذ
المبلغ وابعاه لدولة . ولو كان اخذه لكان حطه عن شاق اذ لم يكن الا جزءاً
زهيداً مما انفق في هذا السيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجري في اعتنا حتى كانت سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) فاضطرب
جبل الامن فبينت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للواء
انذكور فاكاد يلقى فيه عصاه الا وفك الحصار عن الاحساء وادب العشار
(٢) وامن الطرق . فالتقت له روساء الاعراب طائفة ايام بعد ان شاهدت
ماله من شدة العزم والحزم وقوة اليأس والمراس . وبعد ان استمعى وتوجه الى

[١] راجع لفقه العرب ٥٠٦:٢ في الحاشية .

[٢] اهم العشائر الموجودة في لواء نجد هي المجهان والمره والناسير وبنو عجير (اي بنو عقير)
وبنو خالد وبنو حسن ودهليز وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفاعة
من ذكركم في لفقه العرب ٢٠٧:١ . ٣٥٦,٣٥٥ يطوون بساط ايامهم في الشاميه
او بادية الشام .

الاستانة استجسست الدولة از تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فاهذت اليها اربعة طواير زيادة لما كان فيها . ولكن ساجد نظيف بك والى البصرة - تصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى خائفة منهم لاسكنى لحفظ الراحة في البلاد . فثار هذا الامر طمعاً في صدر عبد الله بن اسمعيل واحذير قرب الفرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بخيله ورجله في نحو منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من دياره . - قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : نشرنا (هذه الاخبار) آسفين على ان الدلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله .

وجاء في عددها ٥٧ ما مؤداه : ان العساكر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر ، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم . وقال : ان عبد العزيز السعود طلب من قائم مقام فطرا الشيخ قاسم ابن ثاني طرد العساكر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك . وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة المسلمين في الاحساء والقطيف . وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهاليها . قاسر الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم ساجداً فساد الامن بعد ذلك .

باب المكاتب والمذاكرة

١ معنى اسم بغداد

كتب النيان من سامرآة حضرة العلامة هراسفله قال : طالعت مطالعة عجولان ماجاء في لغة العرب عن معنى بغداد واصلاها ٥٤٩:٢ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت